

البرهان في أصول الفقه

وإنما زيد منطلق وما الزائدة في مثل قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم .
وأما ما وقع اسما فينقسم إلى منكور وموصول أما المنكور ففي الاستفهام والشرط والتعجب
تقول ما تفعل وأنت مستفهم معناه أي شيء تصنع .
وأما الشرط فتقول ما تفعل أفعل والتعجب كقولك ما أحسن زيدا قال سيبويه تقديره شيء حسن
زيدا .

وأما ما ليس بمنكور فهو الموصول الذي لا يقوم بنفسه دون صلته وصلته جملة من مبتدأ وخبر
أو فعل وفاعل وهو بمعنى الذي تقول أعجبنى الذي تصنع وأعجبنى ما تصنع .
وقد تقع ما ظرفا زمنيا في مثل قولك آتيك ما أكرمتني أي مدة إكرامك أي أي .
وقد تقع مصدرا قال الله تعالى والسماء وما بناها معناه وبنائها فيقع الفعل معه بتأويل
المصدر .

95 - وأما أو فهي للتردد والتشكك تقول رأيت زيدا أو عمرا .

96 - و أم في معناه إلا أنه قد يقع في وضع الكلام مقرونا بالاستفهام تقول أريدا رأيت أم
عمرا ولا تقول رأيت زيدا أم عمرا ولا أريدا رأيت زيدا أو عمرا .

وتحقيق الفصل بينهما أن أم إذا استعملت في قضية الاستفهام فمطلقها قاطع بوقوع أحد
الشيئين اللذين ردد السؤال فيهما وإنما يسأل عن عين الواقع .
والكلام في الباب يمثل بأي فإذا قلت أريدا رأيت أم عمرا كان معناه أيهما رأيت وأما أو
فليس ذلك من حكمه ويجوز أن يعتقد من يقول أريدا رأيت زيدا أو عمرا أنه لم ير واحدا منهما
واستقصاء ذلك يتعلق بفن العربية .

وقد تكون أو بمعنى التخيير في الجنس كما تقول جالس الحسن أو ابن سيرين